الاول متعذر من باب ما اذا ثبوته الى نفيه فيكون منفيا
وبالله تعالى التوفيق حتى وبهذا الدليل تعرف .
استحالة ان يكون لشيء من العالم تاثير البتة في اثر ما لما
يلزم عليه من خروج ذلك الاثر عن قدرة مولانا جل وعز
وارادته وذلك يوجب ان يغلب الحادث القديم وهو محال
فلا اثر اذن لقدرة المخلوق في حركة ولا سكون ولا طاعة
ولا معصية ولا في اثر ما على العموم لا مباشرة ولا تولدا
ثم يعني ان دليل التمانع الذي دل على استحالة وجود
اله ثان مع مولانا جل وعلا هو بعينه يدل على وجوب و
حدانيته تعالى في افعاله بمعنى انه يجب انفراده تعالى باختراع
جميع الحوادث بلا واسطة ولا اثر لكل ما سواه في اثر ما
على العموم وتقرير دليل التمانع على هذا المطلب ان نقول
لو صح ان يكون لشيء غير مولانا جل وعز تاثير في اثر ما لكان
ذلك الاثر يجب ان يكون مقدورا لمولانا جل وعز ومرادا
له لما عرفت من وجوب عموم التعلق لارادته تعالى و
قدرته واذا لزم ذلك فمع وقوع هذا الاثر لا يخلو اما ان
يكونا فيهما معا وهو محال لاستحالة وقوع اثر واحد بمؤثرين
مستقلين اذ الفرض استقلال كل واحد منهما باختراع
هذا الاثر واما ان يكون باحدهما فيلزم الترجيح بلا مرجح و
ايضا يلزم من تخلف هذا الاثر عن احدهما جواز تخلفه
عن الاخر اذ الفرض استواؤهما بالنسبة الى هذا الاثر
وذلك مستلزم لجواز تعجيز قدرة المولى جل وعز وان ذلك
ان ذلك الاثر لم يقع بواحد منهما لزم وقوع الحادث بنفسه

ولزم

ولزم عجز القدرة القديمة لكونها ... ان تكون
توارد قدرة الاله تعالى وقوة شيء مما سواه على مقدور
واحد واما ان تكونا اختلفا فيما كان نفرض تعلق قدرة
المولى جل وعز وارادته بحركة جسم في زمان كذا وتعلق
قدرة الغير بسكون ذلك الجسم في ذلك الزمان المعين .
فحينئذ نقول لا يخلو اما ان يقع الامران جميعا فيلزم
عليه اجتماع الضدين وهما الحركة والسكون او لا يقع واحد
منهما فيلزم عجز الباري تعالى عن ذلك علوا كبيرا ويلزم
ايضا عرو ذلك الجرم عن الحركة والسكون او يقع احدهما
دون الاخر فان كان ذلك الواقع مقدورا للغير لزم تعجيز
قدرة الله جل وعلا وان كان الواقع مقدورا لمولانا جل
وعز لزم الترجيح بلا مرجح ولزم ايضا جواز عجز القدرة
القديمة لزمن ما واثبات القدرة للغير بالنسبة لهذا الاثر
فبان لك بهذا ان صفة التاثير والاختراع للكائنات هو
من خواص مولانا جل وعلا التي لا يشاركه فيها شيء من جميع
ما سواه وقوله فلا اثر اذا لقدرة المخلوق الى اخره هذا .
نتيجة مما قبله يعني انه لما ثبت بالبرهان وجوب انفراده
تعالى باختراع جميع الكائنات ابتداء بلا واسطة لزم لذلك تعالى
ان القدرة التي خلقها الله في بعض الموجودات كالحيوانات
لا اثر لها البتة في حركة ولا سكون ولا غيرهما عموما بل
ذات تلك الحيوانات وما فيها من القوة والقدرة وما
ينشأ عن ذلك من الحركة والسكون وغيرهما من الافعال
كل ذلك واقع بخلق الله تعالى بلا واسطة ولا اثر لبعض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)